عن بعض باختلاف الاصقاع ، وهي لغات الحجاز ، واليمن ، والحبشة . وتفرعت لغة كل من تلك البقاع الى فروع ، باعتبار القبائل والبطون مما لا يمكن حصره .. كل ذلك حدث قبل زمن التاريخ .

ويكفينا في هذا المقام البحث في لغة الحجاز وحدها ، وهي اللغة العربية التي وصلت الينا ، لقد كانت قبل تدوينها ـ أي قبل الاسلام ـ لغات عديدة تعرف بلغات القبائل ، وبينها اختلاف في اللفظ والتركيب، كلغات تميم ، وربيعة ، ومضر ، وقيس ، وهذيل ، وقضاعة ، وغيرها . كما هو مشهور . وأقرب هذه اللغات شبها باللغة السامية الاصلية أبعدها عن الاختلاط ، وبعكس ذلك القبائل التي كانت تختلط بالامم الاخرى كأهل الحجاز مما يلي الشام ، وخاصة اهل مكة ، وبالاخص قريش ، فقد كانوا اهل تجارة وسفر شمالا الى الشام ، والعراق ، ومصر ، وجنوبا الى بلاد اليمن ، وشرقا الى خليج فارس وما وراءه ، وغربا الى بلاد الحبشة.

فضلا عما كان يجتمع حول الكعبة من الأمم المختلفة ، وفيهم الهنود، والفرس ، والانباط ، واليمنية ، والاحباش ، والمصريون ، عدا الذين كانوا ينزحون اليها من جالية اليهود والنصارى ، فدعا ذلك كله الى ارتقاء اللغة بما تولد فيها او دخلها من الاشتقاقات ، والتراكيب ، مما لا مثيل له في اللغات الاخرى .

وزاد ذلك الاقتباس خاصة على أثر النهضة التي حدثت في القرنين الاول ، والثاني ، قبل الاسلام ، بنزول الحبشة ، والفرس في اليمن ، والحجاز ، على أثر استبداد ذي نواس ملك اليمن .. وكان يهوديا فاضطهد نصارى اليمن في القرن الخامس للميلاد ، وخاصة اهل نجران، فطلب اليهم اعتناق اليهودية .. فلما ابوا قتلهم حرقا وذبحا ، فاستنجد بعضهم بالحبشة .. فحمل الاحباش على اليمن وفتحوها واستعمروها حينا ، وأذلوا ملوكها أعواما . ثم أنف احد ملوكها ذو يزن ، فاستنجد